

لتهدأ الأنفس في رمضان

د. سلوى الجسار

27-7-2012 م 11:34



أحفظ الله يحفظك». ان السعادة ليست بالمال أو بالجاه أو بالمنصب ولكن السعادة بنعمة الايمان ومراقبة الرحمن والعمل للوصول الى الجنان. ان اطمئنان القلب والشعور بالاستقرار والأمان والبعد عن كل ما يغضب الرحمن من حسد وبغض وكراهية وعدوانية، والعمل الجاد على اسعاد البشرية هي السعادة الحقيقية. ان شهر رمضان فرصة سانحة وهبها لنا الله للعيش في رحابه. كما منحنا الله فرصة الاستغفار من جميع الذنوب والخطايا التي ارتكبتها في حق أنفسنا وحقوق والدينا وأهلنا وأبنائنا والناس والوطن. نحن خلال رمضان بأمس الحاجة الى الدعاء والاستغفار في شهر الرحمة والمغفرة والعنتق من النار، فانه سبحانه وتعالى رحيم بعباده وهو أرحم بنا من أقرب الناس لنا. لقد من الله علينا وعلى بلدنا الحبيب الكويت بنعم لا تُعد ولا تُحصى ومن علينا بالخير والبركات وبنعمة الأمان والأمان، وأحاطنا الله برحمته فهو غفور رحيم، والنعم لكي تستمر وتزداد تحتاج منا الى الحمد والشكر للرزاق الكريم. قال الله تعالى «لِيُنْ شَكْرُكُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ». لقد أخطأنا كثيراً في أقوالنا وأفعالنا وفي حقنا وحق غيرنا، ويجب ان تكون لنا وقفة في محاسبة النفس عما ارتكبنا من حسد الآخرين وبغضهم واستغابتهم وبهتانهم والافتراء عليهم بالأكاذيب والسب والشتم ورمي التهم جزافاً حتى وصلنا الى ظلمهم، فلنحاسب أنفسنا في جلسة ايمانية رمضان هادئة مع النفس قيل ان نحاسب، وعقد النية والعزم على غسل النفس من الأخطاء والوباء وتطهيرها من كل ما حرم الله. قال تعالى «ان الله لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ». ان رمضان هدية غالية من الله، هدية تحتوي على الكثير من الخيرات والبركات والرحمات فلنعقد العزم على تغيير سلوكياتنا السلبية الى الايجابية، ونتخلص من الأخطاء والاقلاع عنها ونتسلح بالاستغفار والدعاء لمقاومة النفس من الوقوع بالذنوب والخطايا ولنعمل على مساعدة الأهل والمحتاجين، فنحن والله مقصرون في حق أنفسنا وفي واجباتنا جاعلين الدنيا أكبر همنا ونسينا أنفسنا وأخرتنا. قال تعالى «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» فالدنيا متاع فلا تكثر بها أخي المسلم وتنسى الآخرة، فانه لنا بالمرصاد فيجب ان نستشعر الله سبحانه وتعالى في جميع أفعالنا وسلوكياتنا وأن نخافه ونخشاه. لقد مرت بالكويت في الأشهر الماضية والأيام الحالية مواقف وظروف وسلوكيات مختلفة عصفت بنا ورؤعت المسلمين وشقت وحدة الصف ومزقت الوحدة الوطنية مع زيادة نبرة التهديد والوعيد والتناحر والتخاصم وهجوم البعض على البعض الآخر والنتيجة المترتبة هي ضياع الأمة والوطن. لقد اعتصرنا الألم وأصابنا الضيق والحزن وصبرنا على البلاء والمحن ولم يكن لنا رجاء وملاذ الا التضرع الى الله بالدعاء فهو نعم المولى ونعم النصير، قال تعالى «وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ان ذَلِكُمْ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ». فالصبر بثقة في الله واتصالنا بحبله المتين، حبل الثقة بأن الحافظ هو الله، والخير من الله، وحل أزمتنا من الله، وانقاد وطننا من الواحد الأحد

ان مخافة الله في السر والعلن والتودد اليه والدعاء والاستغفار والحمد والشكر لله سوف ينجينا بان الله من كل ما يهدد وطننا بهدف النيل منه. ان الكويت خلال الظروف الخليجية والعربية الحالية وما تمر به البلاد بحاجة ماسة الى تكاتف الجهود لتوحيد الرؤى والاتجاه لمقاومة من يتربص بنا لشق صفنا وصفوتنا وتمزيقنا وتفريقنا، ولننظر الى المشكلات والأمور التي تمر بها البلاد بنظرة بعيدة شاملة وليس بقصر نظر، فما هو قادم لا يبشر بخير في أجواء خليجية غامضة ومكهربة

فلنتق الله في أنفسنا وفي أهلينا وأوطاننا، وعلينا اكثر الدعاء لأجل وطننا الحبيب الكويت ولنكن وقورين واثقين بان الله سيتقبل دعاءنا ويحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه في ظل قائد مسيرتنا أمير البلاد حفظه الله وولي عهده الأمين. وأختم بالدعاء للجميع «تقبل الله طاعتكم ومبارك» عليكم شهر رمضان

د. سلوى عبدالله الجسار

@DrSalwaAlJassar

